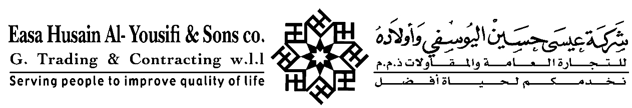


سلسلة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب (١)

الثناء المتبادل
بين الآل والأصحاب

إعداد
مركز البحوث والدراسات
مبرة الآل والأصحاب

بمساهمة



922.399

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية
مبرة الآل والأصحاب
الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب
إعداد
مبرة الآل والأصحاب
مركز البحوث والدراسات
ط ١ - الكويت مبرة الآل والأصحاب - ٢٠٠٦م
٧٦ ص (سلسلة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب ١)
١ - الصحابة والتابعون - تراجم
٢ - السيرة النبوية - أهل البيت
ردمك : X - 3 - 635 - 99906
رقم الإيداع : 00243 / 2006

إهداء

إلى محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م
مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦
ص . ب : ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
www. almabarrah.net
E-Mail: info@almabarrah.net
رقم الحساب: بيت التمويل الكويتي: ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنشاء المبرة وأهدافها [1]

تأسست في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مبرة أطلق عليها اسم ((**مبرة الآل والأصحاب**))، مقرها مدينة الكويت .

وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم ٢٠٠٥/٢٨م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم ٢٣

أهداف المبرة :

١ - العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصحاب (الصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢ - نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣ - التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤ - دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار.

---

(١) حرفياً من واقع النظام الأساسي للمبرة الصادر بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

الفهرس

المقدمة ٩

الفصل الأول :

من هم أهل البيت ؟ ١٣

الأزواج من أهل البيت ١٤

بيان معتقد المسلمين في أهل البيت والصحابة ١٨

من هم الصحابة ؟ ٢٠

مما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم ٢١

ذكر بعض أهل البيت ممن جمعوا شرف الصحبة والنسب ٢٤

الفصل الثاني :

ثناء أهل البيت على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٧

ثناء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وولاته على الصحابة ٢٨

ثناء الإمام عبدالله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما . ٣٤

ثناء الإمام علي بن الحسين ٣٦

ثناء الإمام محمد الباقر ٣٨

ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين ٣٩

ثناء الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي ﷺ ٤١

ثناء الإمام جعفر الصادق ٤٣

ثناء الإمام موسى الكاظم ٤٦

ثناء الإمام علي الرضا ٤٧

ثناء الإمام الحسن بن محمد العسكري ٤٨

تابع الفهرس

الفصل الثالث :

ثناء الصحـــابة ﷺ على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٠
ثناء خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر الصديق. ٥٣
ثناء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ٥٦
ثناء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ٦٠
ثناء طلحة بن عبيدالله ﷺ ٦١
ثناء سعد بن أبي وقاص ﷺ ٦١
ثناء جابر بن عبدالله ﷺ ٦٢
ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٦٣
ثناء عبدالله بن مسعود ﷺ ٦٥
ثناء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ٦٥
ثناء المسور بن مخرمة ﷺ ٦٧
ثناء أبي هريرة ﷺ ٦٨
ثناء زيد بن ثابت ﷺ ٦٩
ماجـــاء عن أنس والبراء بن عـــازب وأبي سعيد الخدري ﷺ في الثناء على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧٠
ثناء عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٧١
ثناء معاوية على علي وأهل البيت رضي الله عنهم ٧٣
خاتمة ٧٥

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله .

الحمد لله القائل في محكم كتابه ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[التوبة : ١٠٠]

فهل بعد ثنائه جل جلاله ثناء أو بعد رضاه رضا ؟ بل إنه تعالى قد جعل اتباعهم بإحسان من علامات الهداية ورضوان الله .

هذا وإنّ من تحريف التاريخ زعم الزاعمين أنّ أصحاب الرسول ﷺ وأهل بيته ﭫ كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض ، بل هم كما قال تعالى فيهم ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾[الفتح : ٢٩] وكما خاطبهم في سورة الحديد ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾[الحديد : ١٠] ولا يخلف الله وعده وهل بعد قوله عزوجل﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] يبقى مسلماً من يكذب ربه في هذا ، ثم يكذب رسوله في قوله "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم" [١] .

(١) رواه البخاري (٣٤٥٠) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوليس الآل والأصحاب رضي الله عنهم هم السابقون الأولون، وهم خير القرون وهم المهاجرون والأنصار، والأبطال الفاتحون، وهم صنوان لدوحة واحدة ؟ ووالله ماكان بينهم إلا الحب والإجلال و**الثناء المتبادل،** وبينهم من القرابة والمصاهرة والمشاركة في إعلاء الدين ونصرة رسول رب العالمين وجهاد المبطلين ما هو معلوم للقاصي والداني، فكلهم أهل فضل وفضيلة وليربأ العاقل الحريص على دينه من الوقيعة فيهم أو البراءة منهم .

وفي الصفحات القادمة نبرز بعض النصوص في ثناء الآل على الأصحاب وثناء الأصحاب على آل البيت ﷺ أجمعين تأكيداً لما كانوا يُكنّون لبعضهم من حب وإجلال، كيف لا؟ والأصحاب يرقبون وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بآل بيته لما قال يوم غديرخُمّ[١]

" أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاثاً " [٢] .

كما أنّ أهل البيت ﷺ يعرفون للأصحاب نصرتهم للدين وهجرتهم وتركهم الأهل والولد إعلاءً للدين وتأييداً لرسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم.

رزقنا الله وإياكم حبهم وحسن الاقتداء بهم وجمعنا بهم رفقاء لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الفردوس الأعلى ... آمين .

---

(١) موضع بين مكة والمدينة.

(٢) صحيح مسلم (٢٤٠٨) باب فضائل علي بن أبي طالب.

الفصل الأول

من هم أهل البيت والصحابة ؟

من هم أهل البيت ؟

في المسألة أقوال عديدة تبنّاها علماء أفاضل، لكن القول الراجح منها أنّ آل البيت هم بنو هاشم لأنهم الذين تحرم عليهم الصدقة [١] ، وذلك لما رواه مسلم عن زيد بن أرقم ﷺ " .... قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي **فقال له حصين (أحد رواة الحديث) : ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه أهل بيته ؟ فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكنّ أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قال ومن هم ؟ قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس** .." [٢].

ومن أدلة ذلك أنّ عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب والفضل ابن عباس رضي الله عنهما ذهبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلبان أن يوليهما على الصدقة ليصيبا من المال مايتزوجان به، فقال لهما صلى الله عليه وآله وسلم " إنّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنّما هي أوساخ الناس " [٣].

ومن هذا القول يعلم أنّ بني عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمثال أبناء علي وجعفر وعقيل وأبناء عباس وأبناء أبي لهب الذين أسلموا وأبناء عبدالحارث بن عبدالمطلب وغيرهم من آله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) ومن أراد التفصيل فليرجع مثلاً إلى استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ص١٢٧.
(٢) صحيح مسلم (٢٤٠٨) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي .
(٣) صحيح مسلم (١٠٧٢) باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة .

الأزواج من أهل البيت

قال جل ذكره ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

فالسياق ينص صراحة أنّ الأزواج من الآل، ولا يدل هذا أن غيرهن رضي الله عنهن ليسوا من الآل فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وقد قال ابن عباس ﷺ كما روى عنه عكرمة في هذه الآية إنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم قال عكرمه : (من شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

وهذا الرأي ذكره ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام) (ص:٣٣١ – ٣٣٣) للاحتجاج للقائلين بدخول الأزواج في الآل "وخصوصاً أزواج النبي ﷺ تشبيهاً لذلك النسب، لأن اتصالهن بالنبي ﷺ غير مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والأخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائم مقام النسب، وقد نص النبي ﷺ على الصلاة عليهن، ولهذا كان القول الصحيح – وهو منصوص الإمام أحمد رحمه الله – أنّ الصدقة تحرم عليهن لأنها أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع، وآله من كل أوساخ بني آدم" .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٢ وقال المحقق حسن الاسناد .

ويا لله العجبُ ! كيف يدخل أزواجه في قوله ﷺ : " اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً " [١]، وقوله في الأضحية: " اللهم هذا عن محمد وآل محمد" [٢] وفي قول عائشة رضي الله عنها: " ما شبع آلُ رسول الله ﷺ من خُبزِ بُرٍ " [٣] وفي قول المصطفى: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " [٤]، ولا يدخلن في قوله: " إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد " [٥]، مع كونها أوساخ الناس فأزواج رسول الله ﷺ أولى بالصيانة عنها والبعد منها.

فإن قيل: لو كانت الصدقة حراماً عليهن لحرمت على مواليهن، كما أنها لما حرمت على بني هاشم حرمت على مواليهم، وقد ثبت ذلك في الصحيح أن بريرة تصدق عليها بلحم فأكلته، و لم يحرمه النبي ﷺ، وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها .

(١) رواه مسلم (١٠٥٥) عن أبي هريرة كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة.
(٢) مستدرك الحاكم برقم (٣٥٢٥) كتاب التفسير، وقال صحيح الاسناد.
(٣) قد جاء في لفظ مقارب في صحيح البخاري (٥٤١٦) كتاب الأطعمة، باب ماكان النبي وأصحابه يأكلون. وصحيح مسلم (٢٩٧٠) كتاب الزهد والرقائق.
(٤) صحيح البخاري (٤٧٩٧) كتاب التفسير، باب إن الله وملائكته يصلون على النبي.
(٥) سبق تخريجه في صحيح مسلم (١٠٧٢).

قيل : هذا هو شبهة من أباحها لأزواج النبي ﷺ ليس بطريق الأصالة، وإنما هو تبع لتحريمها عليه ﷺ، وإلا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن، فهن فرع في هذا التحريم، والتحريم على الموالى فرع التحريم على سيده، فلما كان التحريم على بني هاشم أصلاً استتبع ذلك مواليهم، ولما كان التحريم على أزواج النبي ﷺ تبعاً لم يقوَ ذلك على استتباع مواليهن، لأنه فرع عن فرع.

قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[الأحزاب : ٣٠]

وساق الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾[الأحزاب : ٣٤]

ثم قال: فدخلن في أهل البيت، لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن من شيء منه، والله أعلم. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله. وفيه كفاية إن شاء الله تعالى.

ولآل البيت فضائل جمة ومناقب كثيرة منها:

قوله جل وعلا في الذكر الحكيم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[الأحزاب : ٣٣]

وما رواه مسلم في صحيحه عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ياابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفونيه ثم قال: " قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال" وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا " فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قال: كل هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم (١).

ومنها ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي ﷺ أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد " (٢) .

ففي ركن الإسلام الركين – الصلاة – فرض الله علينا الصلاة على أهل بيته ﷺ .

وحديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ " كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي و نسبي " (٣).

---

(١) صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل علي ﷺ برقم (٢٤٠٨) .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم برقم (٥٩٩٩)

(٣) رواه الطبراني ففي المعجم الأوسط (٥٦٠٦) من حديث عمر ﷺ وقال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥٨/٥ (٢٠٣٦): روي من حديث عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب و المسور بن مخرمة و عبد الله بن عمر.

بيان معتقد المسلمين في أهل البيت والصحابة

مما لا شك فيه أن الأرومة(١) الهاشميّة أشرف الأنساب والأحساب، ومحبة المؤمنين لبني هاشم تبع لمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهي فرض واجب يؤجر المسلم عليه لإسلامهم وفضلهم وسابقتهم وقربهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولحثِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصايته بهم .

والناس ينقسمون فيهم، بين مُفرط ومُفرِّط، والقول الرشيد فيهم إيجاب محبتهم، وهي من محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعيداً عن الإفراط والتفريط فكلا جانبي الغلو ذميم ، ومنهم أمهات المؤمنين أزواجه في الدنيا والآخرة ، وهم وإن كانوا ذوي فضائل عظيمة ومناقب جسيمة فإنه قد يوجد من هو أفضل من بعضهم لإعتبارات اخرى، لأنه لا عصمة لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولولايتهم شروط من أهمها :

- أن يكونوا مستقيمين على الإسلام، فإن كانوا كفاراً فلا محبة ولا ولاية لهم ولو أغنت القرابة لوحدها لأغنت أبا لهب !!

- أن يكونوا متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم " ألا إنّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وَلِيِيَ الله وصالح المؤمنين " (٢) .

---

(١) الأرومة : الشجرة

(٢) صحيح مسلم (٢١٥) كتاب الأيمان باب موالاة المؤمنين.

وقد نص علماء السنة على هذا الوجوب في كتب العقائد ومنهم الإمام الطحاوي في عقيدته ت(٣٢١) الشهيرة والإمام البربهاري ت(٣٢٩) والآجري في الشريعة ت(٣٦٠) والإسفراييني ت(٤٧١) والقحطاني في نونيته ت (٣٨٧) وقول الموفق ابن قدامة المقدسي ت(٦٢٠) في لمعة الاعتقاد، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية ت(٧٢٨)، وابن كثير الدمشقي ت(٧٧٤) في تفسيره، ومحمد بن إبراهيم الوزير اليماني ت(٨٤٠ هـ) في إيثار الحق على الخلق، وصديق حسن خان ت(١٣٠٧) في الدين الخالص، وعبدالرحمن بن ناصر السعدي ت(١٣٧٦) في التنبيهات اللطيفة وغيرهم كثير[١].

---

(١) استجلاب ارتقاء الغرف بتصرف (١٦٥-١٧٨).

من هم الصحابة ؟

قال الحافظ ابن حجر أصح ماوقفت عليه من ذلك أنّ الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً به ومات على الاسلام (١).

فعلى هذا فإن آل البيت الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا هم صحابة أيضاً، لذا فإن كثيراً من الكتب تذكر الصحابة دون أن تميز آل البيت من هذا الباب والله أعلم .

وأدلة فضائل الصحابة كثيرة منها :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] فإذا لم يكن الصحابة ﷺ أولى الناس بالدخول في الآية فمن غيرهم؟

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [البقرة : ١٤٣]والوسط خيار الناس والصحابة ﷺ ومنهم أهل البيت، أولى هذه الأمة بالدخول في اللآية.

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [الفتح : ١٨]

والرضا من الله صفة قديمة ومن يرضىَ عنه فإنه يستحق موجبات الرضا فلا يسخط عليه أبداً

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠]

---

(١) الإصابة : ص٨

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ٦٤]

﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر : ٨]

فأخبر الهم صادقون، والصدق - إخبارٌ من الله تعالى - دليل على أنهم ليسوا بمنافقين.

ولو لم يكن لهم إلا هجرتهم وجهادهم وبذلهم المهج والأموال، وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين لكفاهم فضيلة.

ومما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم

عن عبدالله بن مغفل ﷺ قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه " [(١)].

عن أبي هريرة ﷺ أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق احدكم مثل أحد ذهباً ما ادرك مدّ[(٢)] أحدهم ولا نصيفه " [(٣)].

---

(١) سنن الترمذي برقم (٣٨٦٢) باب فيمن سبّ أصحاب النبي ، وقال: حديث غريب ، وفي بعض النسخ " حسن غريب " ، والحديث الغريب هو ما انفرد به راوٍ واحد .

وفي صحيح ابن حبان برقم (٦٢٥٦) وفي إسناده ضعفٌ.

(٢) المدُّ: هو الحفنة في اليدين.

(٣) صحيح مسلم برقم (٢٥٤٠) كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سبّ الصحابة رضي الله عنهم.

وتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم.." [١].

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول " ألا إنكم توفون سبعون أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل " [٢].

اعتقاد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

لما سبق من أدلة قرآنية ونبوية وغيرها مما لم نذكره فإن معتقد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم أنهم خير الخلق والخليقة بعد النبيين.

و(يثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باختيار الصحابة إياه ثم خلافة عمر بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بيعة من بايع من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقته وفضله.

(١) صحيح البخاري برقم (٣٦٥٠) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ، وصحيح مسلم برقم (٢٥٣٣) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم.

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٠٠٤١) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

ويقولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[الفتح : ١٨] وقوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٠] ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل و لم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأت الإحسان فلا مدخل له في ذلك)[١].

وما أروع ما قاله الحسن البصري وقد سئل عن قتالهم : (قتال شهده أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا).

واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلا نلوث به ألسنتنا[٢].

ولنا فيهم خير أسوة﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠]

---

(١) اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي١/٧١ وانظر لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي ١/١٧١ وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/٤٨٥ وغيرهم كثير.
(٢) عون المعبود ١٢/٢٧٤.

ذكر بعض أهل البيت
ممن جمعوا شرف الصحبة والنسب

ومنهم من الرجال العباس وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر ومحمد بن جعفر وابو سفيان ونوفل وربيعة وعبيدة بنو الحارث ابن عبدالمطلب وأبناء العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، ومن النساء بناته فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب وبنات بناته أم كلثوم وزينب ابنتا علي بن أبي طالب وأزواجه خديجة وسودة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وأم سلمة هند بنت أبي أمية وزينب بنت جحش وجويرية المصطلقية وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحارث ومن عماته صفية وأروى وعاتكه ومن بنات عمه أم هانئ بنت أبي طالب ودرة بنت أبي لهب وغيرهن رضي الله عنهن جميعاً [١] .

---

(١) ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى :

أ – معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب لمساعد سالم العبد الجادر رحمه الله .

ب – الأسماء والمصاهرات للأستاذ أبي معاذ الإسماعيلي .

الفصل الثاني

ثناء أهل البيت على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه[1].

زكّاهم رب العزة والجلال من فوق سبع سماوات فقال:

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ١٠٠].

وفي الآية التصريح برضى الله تعالى عن المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، وتبشيرهم بالفوز العظيم والخلود في جنات النعيم.

فأي لسان بعد هذا الرضا يلعنهم أو يذكرهم بسوء ؟!

وأي ضمير يستطيع أن ينتقصهم ويخط الصحف المسمومة في الطعن فيهم والتندر بهم، وقد وعدهم الله الذي لا يخلف الميعاد أنهم سيغادرون الدنيا إلى جنات تجري تحتها الأنهار، وأنهم خالدين فيها أبداً وأنهم من الفائزين ؟!

وقد صدق القائل : " لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذوو الفضل" ولهذا كان أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباقين لمعرفة قدر الصحابة ومكانتهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) أثر معروف عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وقد رفعه بعضهم، رواه أحمد في المسند (٣٦٠٠) وحسنه العجلوني في كشف الخفا موقوفاً، والألباني في شرح العقيدة الطحاوية .

ثناء الإمام
علي بن أبي طالب ﷺ وولاته على الصحابة

فهذا علي رضي الله عنه وهو الخبير بحال إخوانه يصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً : " لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا، وقد باتوا سجدًا وقيامًا يراوحون بين جباههم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنّ بين أعينهم ركب المعزى [١] من طول سجودهم، إذا ذُكر الله هَملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب ورجاءً للثواب " [٢].

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني " [٣] فإذا كانت رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم — وهي أقل الصحبة — بل من رآهم بل من رأى من رآهم رضي الله عنهم لها هذه الفضيلة العظيمة فكيف يسعنا أن نتجرأ على هذا الجيل العظيم المزكى من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) جمع ركبة موصل الساق من الرجل بالفخذ. وإنما خص ركب المعزى ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة، أي أنهم لطول سجودهم يطول سهودهم، وكأن بين أعينهم جسم خشن يدور فيها فيمنعهم عن النوم والاستراحة .

(٢) نهج البلاغة ص ١٤٣ (ومن كلام له رضي الله عنه وصف في بني أمية وحال الناس في دولتهم) .

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (٣١٣/٢٢) وانظر أمالي ابن الشيخ (٢٨١-٢٨٢) .

وقال واصفاً حاله وحال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستبسالهم جميعاً في وجه الأعداء فيقول:

" ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتُل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليمًا ومضيّاً على اللَّقَم[١] وصبرًا على مضض الألم وجدًّا في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفَحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يَسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا في جهاد العدِّو، أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيًا جرانه[٢]، ومتبوِّئًا أوطانه، ولعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم – يعني أصحابه – ما قام للَدين عمود، ولا اخضرَّ للإيمان عود وأيم الله لتحتلبنها دمًا، ولتتبعنها ندمًا " [٣].

وها هو ذا يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن استشاره في غزو الروم فيقول: " إنك متى سرت إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين كانفة[٤] دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً محرباً[٥]، واحفز معه أهل البلاء[٦] والنصيحة فإن أظهر الله فذاك

(١) معظم الطريق أو جادته.
(٢) جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره . وإلقاء الجران كناية عن التمكن .
(٣) نهج البلاغة ص١٠٥ ومن كلام له رضي الله عنه في وصف حربهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
(٤) عاصمة يلجؤون إليها.
(٥) رجل محراب أي صاحب حروب.
(٦) أهل المهارة في الحرب، والبلاء هو الإجادة في العمل وإحسانه.

ما تُحب وإن تكن الأخرى، كنت ردءاً [١] للناس ومثابة [٢] للمسلمين " [٣].

ويخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً فيقول له: "فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نـــار الحرب، فإنـــك إن شخصتَ من هذه الأرض انتقضتْ عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك".

إنّ الأعاجم إن ينظروا إليكِ غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لِكَلَبهم عليك، وطمعهم فيك[٤].

ويمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موته قائلاً: " لله بلاء فلان [٥] فلقد قَوَّم الأود [٦]، وداوى العمد [٧]، وأقام السنة، وخلَّف الفتنة [٨] ! ذهب نقي الثوب وقليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدّى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي" [٩] .

---

(١) الرداء بالكسر هو الملجأ

(٢) المثابة : المرجع

(٣) نهج البلاغة خطبة رقم ١٣٤ من كلام له رضي الله عنه وقد شاوره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخروج إلى غزوة بدر.

(٤) نهج البلاغة ص٢٠٣ خطبة١٤٦ " من كلام له رضي الله عنه وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه " .

(٥) أي لله ما فعل من الخير.

(٦) قوّم الاعوجاج .

(٧) العمد – بالتحريك – : العلة

(٨) أي تركها خلفه، لا هو أدركها ولا هي أدركته.

(٩) نهج البلاغة ص٢٢٢ " من كلام له رضي الله عنه في الثناء على عمر بن الخطاب ﷺ " .

يقول ابن أبي الحديد[١] تعليقاً على هذا النص في شرحه لنهج البلاغة: "ويروى (لله بلاء فلان) أي: لله ما صنع، وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب، وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن[٢] جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر، حدثني بذلك فخّار بن معد الموسوي الأودي الشاعر"[٣] .

وقد أثنى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه أيضاً فقال: " ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه " .

يقول ابن أبي الحديد: "الجِران مقدم العنق، وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب" [٤].

– روى الإمام أحمد [٥]عن محمد بن حاطب قال سمعت علياً يقول يعني " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى " منهم عثمان .

---

(١) ابن أبي الحديد : هو عز الدين عبدالحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أديب وشاعر له أكبر شرح لنهج البلاغة ، والقصائد السبع العلويات مولده سنة ٥٨٦ هـ ووفاته ببغداد سنة ٦٥٥هـ . ترجم له الشيخ عباس القمي ومدحه في الكنى والألقاب ١٩٢/١ .

(٢) الرضي أبو الحسن : هو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عالم وأديب مولده سنة ٣٥٩هـ ووفاته سنة ٤٥٦هـ ، ترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ٢٧٢/٢ ومدحه وأثبت له جمعه لنهج البلاغة ورد على من ادعى خلاف ذلك .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٢ .

(٤) المصدر نفسه ٢١٨/٢٠ .

(٥) فضائل الصحابة برقم (٧٧١) وصحح المحقق إسناده .

وروى عن محمد بن الحنفية " بلغ علياً رضي الله عنه أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: وأنا ألعن قتلة عثمان في السهل والجبل قال مرتين أو ثلاثاً " (١).

وليس أدل على هذه العلاقة الطيبة المتينة بين عمر وعلي من تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب كما أقرت بذلك كتب التراجم والتواريخ والأنساب والسير والحديث والفقه (٢).

(١) فضائل الصحابة برقم (٧٣٢) وصحح المحقق إسناده .
(٢) إن هذا الزواج يبطل الروايات المكذوبة والتي تحكي أنّ عمر بن الخطاب ضرب فاطمة برجله حتى سقط جنينها ! هب أنّ رجلاً ضرب زوجتك وتسبب في قتل زوجتك وتسبب في قتل ولدك ، هل تزوجه من ابنتك ؟! وهل ترضى أن يكون صهرك ؟! بل وتسمي أحد أبنائك باسمه ! . للاطلاع على هذه الحقيقة التاريخية يمكنك مراجعة كتاب (زواج عمر ابن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب – حقيقة لا افتراء) للأستاذ السيد أحمد إبراهيم (أبو معاذ الإسماعيلي) .

وهذا مالك الأشتر النخعي[١] صاحب علي بن أبي طالب المقرب كما تسطّر كتب التاريخ، يثني على الشيخين أبي بكر وعمر ثناءً عطراً فيقول : " أما بعد فإنّ الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة برسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجمع كلمتها وأظهرها على الناس، فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث ثم قبضه الله عز وجل إلى رضوانه ومحل جنانه ثم ولي من بعدُ قوم صالحون عملوا بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجزاهم بأحسن ما أسلفوا من الصالحات "[٢].

ويقول أيضاً في خطبة أخرى: " أيها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بشيراً ونذيراً وأنزل عليه الكتاب فيه الحلال والحرام والفرائض والسنن ثم قبضه إليه وقد أدى ما كان عليه ثم استخلف على الناس أبا بكر فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر فاستن بمثل تلك السنة "[٣].

(١) مالك الأشتر النخعي : هو مالك بن الحارث الأشتر النخعي ، والنخع كما قال الشيخ عباس القمي: قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد الكنى والألقاب ٢٤٤/٣ .

(٢) الفتوح لابن أعثم ٣٨٥/١ .

(٣) الفتوح لابن أعثم ٣٩٦/١ .

ثناء الإمام
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما

وهذا هو حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يقول عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله – جل ثناؤه وتقدست أسماؤه – خصّ نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بصحابة آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كل حال، ووصفهم الله في كتابه فقال: ﴿ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[الفتح: ٢٩].

قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه وظهرت آلاء الله، واستقر دينه، ووضحت أعلامه، وأذل بهم الشرك، وأزال رؤوسه ومحا دعائمه، وصارت كلمة الله العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء وكانوا لعباد الله نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعدُ فيها [١].

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/٧٥ .

فهذه الصفات التي وصفهم بها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كلها مناقب وثناء حسن يذكرون به في الآخرين وقد كانوا كما وصفهم، فقد خصهم الله تعالى وشرفهم بصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام، وآثروه بأموالهم وأنفسهم، وأقاموا معالم الدين الإسلامي الحنيف ونصحوا للأمة واجتهدوا في نشر الإسلام وتثبيت دعائمه حتى استقر في الأرض، وأذل الله بهم الشرك وأهله وأزيلت رؤوسه، ومحيت دعائمه وأعلى الله بهم كلمته، ودحر بهم كلمة الباطل، وبذلك كانت نفوسهم زكية وأرواحهم طاهرة فكانوا أولياءً لله في هذه الحياة الدنيا فرضوان الله عليهم أجمعين.

ويقول مادحاً عثمان بن عفان رضي الله عنه " رحم الله أبا عمرو! كان والله أكرم الحفدة [١] وأفضل البررة هجاداً بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نهاضاً عند كل مكرمة سبّاقاً إلى كل منحه، حبيباً أبياً وفياً صاحب جيش العُسْرَة ختن، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " [١].

ولما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ابن عباس: " والله لقد دفن به علم كثير" [٢].

---

(١) والحفدة هم الأصهار والأعوان .

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٦٤/٣ الحفدة: الأصهار والأعوان.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٨٧٣) وحسن المحقق إسناده، وله طرق.

ثناء الإمام علي بن الحسين

أما الإمام علي بن الحسين فكان يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد وتبليغ رسالة الله إلى خلقه فيقول: " فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان اللهم وأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه [١] وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الحق عليك وكانوا من ذلك لك وإليك، واشكرهم على هجرتهم فيك ديارهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ومن كثرة في إعزاز دينك إلى أقله، اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك، الذين قصدوا سمتهم، وتحروا جهتهم، لو مضوا إلى شاكلتهم لم يثنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم مكانفين ومؤازرين لهم يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم"[٢].

---

(١) كانفوه : أعانوه .

(٢) الصحيفة السّجادية الكاملة لزين العابدين ص١٣ .

ويروى عنه رضي الله عنه انه لما وقع بعضهم في أبي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا قال لهم: ألا تخبروني.. أنتم ﴿الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(١) ؟ قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢)؟ قالوا: لا قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] اخرجوا.. **فعل الله بكم!**

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سُئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة (٣).

---

(١) [الحشر : ٨] .
(٢) [الحشر : ٩] .
(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٤

ثناء الإمام محمد الباقر

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: "والله إني لأتولاّهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاّهما" (١).

وكان من قوله: " أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسنَ ما يكون من القول" (٢).

وقد سأله عروة بن عبد الله عن حلية السيوف، فقال: لا بأس له، قد حلّى أبو بكر الصدّيق سيفه، قلت: وتقول الصدّيق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نَعَم الصدّيق، نَعَم الصدّيق، فمن لم يقل الصّديق، فلا صدّق الله له قولاً في الدنيا والآخرة (٣).

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: " ما سلّت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ حتى أسلم أبناء القيلة: الأوس والخزرج " (٤) .

وقال جابر الجعفي قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك

---

(١) الطبقات (٣٢١/٥)
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٦/٤
(٣) المصدر السابق ص ٤٠٨
(٤) بحار الأنوار (٣١٢/٢٢)

فأبلغهم عني أنـــي إلى الله منهم بريء والذي نفس محمد بيده يعني نفسه لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن لم استغفر لهما وأترحم عليهما وقال "من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة " (١) .

ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين

فقد روى هاشم بن البريد عنه أنه قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا "وسيجزي الله الشاكرين" ثم قال: " البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي" (٢).

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : " ما سمعتُ أحداً من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير" (٣).

وذكر يحيى بن أبي بكر العامري في كتابه ((الرياض المستطابة)) أنه وقف على كلام للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة -وهو من أئمة الزيدية الكبار- في كتاب له اسمه ((جواب المسائل التهامية)) يبين فيه نظرة الإمام زيد للصحابة فقال:" فإنه عليه السلام أثنى عليهم على الإجمال وعدّد مزاياهم على غيرهم" ثم قال" فهم خير الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) البداية والنهاية ٢١١/٩

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٥

(٣) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ١٨٠/٧

وبعده، فرضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً " ثم قال: فهذا مذهبنا لم نخرجه غلظة و لم نكتم سواه تقية، ومن هو دوننا مكاناً وقدرة يسب ويلعن ويذم ويطعن ونحن إلى الله – سبحانه – من فعله براء، وهذا ما يفضي به علم آبائنا منا إلى علي عليه السلام ... إلى قوله: وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء سب الصحابة رضي الله عنهم والبراء منهم، فيبرأ من محمد صلى الله عليه وآله وسلم من حيث لا يعلم، وأنشد:

وإن كنت لا أرمي وترمي كنانتي
تصب جائحات النبل كشحي ومنكبي[1]

---

(١) الكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والمنكب: العضو الرابط بين كتف الإنسان ويده . وانظر النص في الرياض المستطابة ص٣٠٠

ثناء الإمام
عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

كان للخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم عند عبدالله بن الحسن المكانة العظيمة كسائر أهل بيته رضي الله عنهم.

فمن ذلك مارواه الحافظ ابن عساكر عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبدالله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما ولا صلى على من لم يصل عليهما [(١)]*

وقال أيضاً: " إنهما ليعرضان على قلبي فأدعوا الله لهما، أتقرب به إلى الله عز وجل " [(٢)].

وفيه أيضاً عن حفص بن عمر مولى عبدالله بن عبدالله بن حسن قال: رأيت عبدالله بن حسن توضأ ومسح على خفيه قال: فقلت له تمسح؟ فقال: نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق [(٣)] أي أن عمر رضي الله عنه ثقة في نقله عن الشريعة .

---

(١) (٢) تاريخ دمشق ٢٩/٢٥٥-٢٥٦

* جاء في قوله تعالى (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) التوبة ١٠٣ ، أي ادع لهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم صل على آل أبي أوفى) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٣) وعن جابر بن عبدالله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم صلِّ عليّ وعلى زوجي فقال صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليك وعلى زوجك) رواه أبو داود في كتاب سجود القرآن باب الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح.

ويظهر من هذه النصوص أن الصلاة معناها الدعاء وهذا ما عناه الإمام عبدالله بن الحسن رحمه الله.

(٣) تاريخ دمشق ٢٩/٢٥٥ .

وفي تاريخ دمشق ايضاً أن حفص بن قيس سأل عبدالله بن حسن عن المسح على الخفين فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب فقال: إنما أسألك أنت أتمسح ؟ فقال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر وتسألني عن رأيي، فعمر كان خيراً مني ومن ملئ الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إنّ ناساً يقولون إنّ هذا منكم تقية، فقال لي: ونحن بين القبر والمنبر: اللهم إن هذا قولي في السِّر والعلانيةَ فلا تسمعنا قول أحد بعدي ثم قال : هذا الذي يزعم أنّ علياً كان مقهوراً وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بأمور فلم يُنْفذْهُ فكفى بهذا إزراءاً على عليّ، ومنقصة أن يزعم قوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بأمرٍ لم يُنفذهُ [1] .

وأيضاً في تاريخ دمشق عن محمد بن القاسم الأسدي ابو إبراهيم قال رأيت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ذكر قتل عثمان فبكى حتى بلّ لحيته وثوبه[2].

(١) (٢) تاريخ دمشق ٢٥٦/٢٩

ثناء الإمام جعفر الصادق

فقد وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، و لم يُر فيهم قدريّ ولا مرجيء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير" [1].

فإذا لم يكن في الصحابة مرجىء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، فكيف يكون فيهم من هو أشد من هذا وذاك (المنافق!) كما يدّعي أصحاب الأهواء ؟!

إنّ ما يحكيه الإمام الصادق في هذه الرواية هو عين التزكية القرآنية التي جاءت لتمدح صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتبشرهم برضى الله عليهم وبجنان الخلد، فأين هذا كله من الروايات السقيمة التي تدّعي ارتداد صحابة رسول الله إلا بضعة رجال لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين !

وقد سأل منصور بن حازم الإمام جعفر يوماً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان

---

(١) الخصال ص٦٣٨ حديث رقم ١٥ (كان أصحاب رسول الله اثني عشر ألف رجل).
وبحار الأنوار ٣٠٥/٢٢

قال: قُلتُ: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقوا على محمد أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً "(١)* .

وهذه شهادة من الإمام جعفر الصادق لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم صادقون مصدّقون.

وكيف لا يشهد لهم بذلك وهو يروي عن جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه خطب الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بلّغها إلى مَنْ لم يسمعها فرُبّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يغلّ عليهن قلب امرئٍ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم "(٢).

---

(١) الكافي (الأصول) ١/٥٢ كتاب فضل العلم .

* في زمن التشريع (حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كانت الأحكام تنــزل تباعاً ويُنسخ بعضها بحكم متأخر كما قال تعالى: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا) فكان بعض الصحابة يبلغه المنسوخ ولا يبلغه الناسخ فيروي حسبما يعلم رضيَ الله عنهم أجمعين.

(٢) الخصال ص١٤٩-١٥٠حديث رقم١٨٢ (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم)

وفي ائتمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة على تبليغ كلامه دليل واضح على صدقهم ونزاهتهم عنده .

ولهذا كان من الوصايا التي حفظها عن أبيه الإمام علي رضي الله عنه قوله "أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثًا، ولم يؤوا محدثًا، فإنّ رسول الله أوصى بهم" (١) .

وعن بسام الصيرفي قال سألت جعفراً عن أبي بكر وعمر فقال: والله إنـــي لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا ويتولاهما (٢).

وعن جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي " (٣).

فاللهم اجعلنا من أشد عبادك حباً لهم أجمعين واحشرنا معهم يا أرحم الراحمين .

---

(١) بحار الأنوار ٣٠٦/٢٢

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٤

(٣) وفي بحار الأنوار (١٣٣/٢٧)

ثناء الإمام موسى الكاظم

أما الإمام موسى بن جعفر فقد حفظ عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: " أنا أمنة لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يُوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يُوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهرًا على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني" (١) .

وهو يروي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال " القرون أربع: أنا في أفضلها قرنًا، ثم الثاني، ثم الثالث، فإذا كان الرابع التقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم، فيبعث الله ريحًا سوداء، ثم لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلا قبضه الله إليه" (٢) .

ففي هذا الحديث نصٌ على أن قرن الصحابة أفضل القرون فلا يسوغ الطعن في هذا القرن الفاضل .

---

(١) بحار الأنوار ٣٠٩/٢٢ وانظر : نوادر الراوندي ص:٢٣ وورد في صحيح مسلم (٦٤٦٦) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ما يقارب هذا المعنى .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٣٠٩/٢٢ ط دار إحياء التراث العربي بيروت وقريبُ منه في صحيح البخاري (٢٥٠٩) وصحيح مسلم (٢٥٣٣) .

ثناء الإمام علي الرضا

أما الإمام علي (الرضا) فموقفه تجاه الصحابة لا يختلف عن موقف آبائه فهو القائل: " لما بعث الله تعالى موسى بن عمران واصطفاه نجيـــاً، وفلق له البحر ونـــجَّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه تعالى فقال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلك، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وكفضل محمد على جميع النبيين، فقال موسى: يا رب، ليتني كنت أراهم! فأوحى الله إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات – جنات عدن والفردوس – بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون " [١]، ويظهر من هذا النقل عن هذا الإمام أن هذه الفضيلة ليست خاصة بأحد دون أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما فيهم كلهم رضي الله عنهم أجمعين وإلا لما كان لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة على أصحاب باقي الأنبياء.

---

(١) بحار الأنوار ٣٤٠/١٣ ، تأويل الآيات ص ٤١١

ثناء الإمام
الحسن بن محمد العسكري

فقد ذكر الإمام العسكري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وفلق له البحر فنجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟، فقال: يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟

قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أنّ فضل صحابة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين ؟ (١) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري ص٣١

كان هذا غيض من فيض من ثناء أهل البيت الأطهار على الصحابة الأخيار الأبرار.

وهكذا كانت العلاقة الحميمية بينهما، وإنّ التشرّب بهذه القناعة كفيل بإذابة الجليد المصطنع في نفوس بعض المسلمين حتى جعل البعض - مع بالغ الأسى والأسف - يرى بغض الصحابة طريقاً لمحبة أهل البيت، مخالفين بذلك هدي أهل البيت الذي بيّناه آنفاً من مصادره الأصلية.

فإذا ذاب ذلك الجليد المصطنع تهيأت الأمة للوحدة المنشودة.

الفصل الثالث

ثناء الصحابة ﵃ على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثناء خليفه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه

هاهو الصديق رضي الله عنه يثني على القرابة بما يليق به وبهم رضي الله عنهم أجمعين كما روى البخاري[١] في صحيحه أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه " والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي؟ "

وروى أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنه عن أبي بكر رضي الله عنه قال : " ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته " [٢].

وفي مسند أبي يعلى عن عقبة بن الحارث " صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال :

بأبي شبيه بالنّبي لا شبيهٌ بعليّ

وعلي رضي الله عنه يضحك،[٣] " .

وقوله (بليال) تـــدل على أنّ ما انتشر في بعض كتب التاريخ من أن علياً رضي الله عنه لم يبايع، وأنه فارق الجماعة لأشهر باطلٌ ولا يليق بمقام أبي السبطين وحاشاه أن يفارق إخوانه الصحابة رضي الله عنهم ، أوً أن يشق الجماعة أو أن يتنازل عن حقه الذي شرعه الله له كما يزعمون.

---

(١) صحيح البخاري (٣٧١٢) باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانظر بحار الأنوار (٣٠١/٤٣)

(٢) صحيح البخاري (٣٧١٣) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

(٣) مسند ابي يعلي برقم (٣٨) طبعه دار المأمون للتراث ت/حسين سليم أسد ١٩٨٤وقال المحقق إسناده صحيح . وأصل الحديث في البخاري برقم (٣٥٤٢) وكشف الغمة في معرفة الائمة (١٦/٢)

لأنه " قد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق في ذلك الوقت حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال بسنده عن أبي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر قال فقام خطيب الانصار فقال أتعلمون أنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيد أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار وقال فصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا الزبير فجاء قال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي بن أبي طالب قال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه هذا أو معناه قال الحافظ أبو علي النيسابوري سمعت ابن خزيمة يقول جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال هذا حديث يساوي بدنة فقلت يسوى بدنة بل هذا يَسْوى بدرة وقد رواه الامام أحمد عن الثقة عن وهيب مختصرا وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق عفان بن مسلم عن وهيب مطولا كنحو ما تقدم " [1].

أنتهى كلام الحافظ بن كثير وهذا لا ينافي ما حدثت به عائشة أن علياً لم يبايع إلا بعد ستة أشهر لأن عائشة حدثت بما علمت وأبو سعيد الخدري حدث بما علم، ومن علم حجة على من لم يعلم.

---

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣٠١

وروى الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم بإسناده عن عبدالله بن جعفر ﵁ قال: رحم الله أبا بكر كان لنا ولياً فنعم الوالي كان لنا، مارأينا حاضناً قط كان خيراً منه[١]، إنا لجلوس عنده يوماً في البيت إذ جاءه عمر وكان الاستئذان ثلاثاً فاستأذن مرة فلم يؤذن له، ثم استأذن الثانية فلم يؤذن له فلما كان الثالثة استأذن، فقال له أبو بكر: ادخل، فدخل ومعه أصحاب رسول الله ﷺ فقال له عمر: ياخليفه رسول الله ﷺ لم حبستنا بالباب؟ استأذنا مرتين فلم يؤذن لنا فهذه الثالثة قال: إنّ بني جعفر كان بين أيديهم طعام يأكلونه فخفت أن تدخلوا فتشركوهم في طعامهم [٢].

وهذا فيه عظيم رعاية من أبي بكر لأولاد جعفر ﵁ ومبالغته في حفظهم.

(١) إذ إن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أم عبدالله بن جعفر تزوجها بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه أبو بكر رضي الله عنه وأنجبت منه محمداً ثم تزوجها بعد وفاة أبي بكرٍ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٢) الجزء الموجود من الحادي عشر نشر مكتبة الغرباء الاثرية – المدينة المنورة.

ثناء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مما لا شك فيه عظم العلاقة بين أهل البيت رضي الله عنهم والفاروق رضي الله عنه وقد ظهرت آثارها في ثناء بعضهم على بعض وزواج عمر، من أم كلثوم وتسمية أهل البيت رضي الله عنهم كثيراً من أولادهم باسم عمر ومما ورد عنه رضي الله عنه ما روى البخاري " أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا قال فيسقون"(١)، وهنا نرى كيف كان توسل الفاروق بدعاء عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العباس في حياته كما كانوا من قبل يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته.

وفي طبقات ابن سعد أن عمر رضي الله عنه قال للعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه "والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب"(٢).

ومن ثنائه رضي الله عنه على عليٍّ رضي الله عنه ماورد في فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (١٠٨٩) عن عروة بن الزبير " أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب فلا تذكر علياً إلا بخير فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره " (٣).

---

(١) صحيح البخاري (١٠١٠) باب ذكر العباس بن عبدالمطلب.

(٢) الطبقات الكبرى ٢٣/٤ ، البداية والنهاية ٢٩٨/٢.

(٣) صححه المحقق وصي الله عباس.

وفي الاستيعاب لابن عبد البر عن عمر ﷺ أنه قال: أقضانا عليّ [١].

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر " أن عمر بن الخطاب ﷺ لما دوّن الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين رضي الله عنهما بفريضة أبيهما ﷺ على أهل بدر لقرابتهما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف " [٢].

وقد روى ابن سعد هذا الاثر مطولاً بإسناده عن جبير بن الحويرث بن نقيد أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن أبي طالب تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً، وقال عثمان ابن عفان أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا، وجنّدوا جنودا فدوّن ديوانا وجنّد جنودا، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نُسّاب قريش، فقال: اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر إليه عمر قال وددت والله أنه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله، قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على أثر بني هاشم وبنو عدي على أثر

(١) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١) أقضانا (أي أعلمنا بالقضاء)

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٩/١٤.

بني تيم فأسمعه يقول ضعوا عمر موضعه وابدؤوا بالأقرب فالأقرب فجاءت بنو عديّ إلى عمر فقالوا أنت خليفة من رسول الله ﷺ أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ﷺ قالوا وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم، قال: بخ بخ، بني عدي أردتم الأكل على ظهري لأن أذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وإن أطبق عليكم الدفتر يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس إن لي صاحبين سلكا طريقا فإن خالفتهما خولف بي والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ فهو شرفنا وقومه أشرف العرب [١].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي " أن عمر رضي الله عنه كسا أبناء الصحابة و لم يكن ذلك مايصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتي بكسوة لهما فقال: الآن طابت نفسي" [٢] . فانظر رحمك الله اهتمام عمر رضي الله عنه حتى بلباسهما وأنهما عنده ليسا كغيرهما .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر " أنّ عمر رضي الله عنه قال للحسين يابني لو كنت تأتينا وتغشانا قال: أي الحسين رضي الله عنه : فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية رضي الله عنه وابن عمر بالباب و لم يؤذن له فرجعت فلقيني بعدُ، فقال لي: يا بُني لم أرك تأتينا ؟ فقـــال: جئت وأنت خالٍ بمعاوية ورأيت ابن عمر ابنك عبدالله رجع فرجعت فقال: أنت أحق بالإذن من عبدالله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ماترى ، الله ثم أنتم قال ووضع يده على رأسه [٣] " فانظر رحمك الله إلى سن الحسين رضي الله عنه في عهد عمر ومع ذلك يحرص عليه هذا الحرص الشديد أفليس هذا بدليل على عظم

(١) الطبقات الكبرى ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٣ وتاريخ دمشق ١٨٠/١٤ .
(٣) تاريخ دمشق ١٧٩/١٤ .

اهتمام وحب الفاروق لهم، ﷺ أجمعين .

ومن ثنائه على حبر الأمة عبدالله بن عباس ﷺ ماورد في البخاري [١] عن ابن عباس ﷺ كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم : لِمَ تدخِل هذا الفتى معنا؟ فقال: إنه ممن قد علمتم .

وأورد ابن عبدالبر [٢] عن عمر ﷺ أنه كان يقول عن ابن عباس ﷺ " نعم تُرجمان القرآن عبدالله بن عباس وكان يقول إذا أقبل: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السؤول والقلب العقول" .

وقد جاء في مستدرك الحاكم عن علي بن الحسين أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب إلى علي ﷺ أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي: إنـــي أرصدها[٣] لابن أخي عبدالله بن جعفر فقال عمر: أنكحنيها فوالله مامن الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه علي، فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنئوني ؟ فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال: بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمه بنت رسول الله ﷺ إنـــي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) [٤] .

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي عن محمد بن علي (ابن الحنفيه) قال: " دخل عمر ﷺ وأنا عند أختي أم كلثوم، فضمني وقال: ألطفيه بالحلواء " [٥].

فانظر عافاك الله لو لم يكن عمر ﷺ يحب علياً وذريته ماكان ليضم محمداً ابن علي ويطلب من أم كلثوم أن تعطيه الحلواء.

---

(١) صحيح البخاري حديث رقم (٤٢٩٤) باب مترل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح.

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبر ترجمه رقم (١٤٤٧).

(٣) أرصدها : أُعدُّها.

(٤) رواه الحاكم برقم (٤٦٨٤) ٣/١٥٣ وصححه لطرقه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠٣٦).

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/١١٥ .

ثناء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ

هذا الخليفه الراشد مثله مثل باقي إخوانه من الصحابه يعرف لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلهم، فيثني عليهم بما هم له أهل، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية " كان العباس إذا مر راكباً بعمر أو عثمان وهما راكبان، نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[١].

وقال ابن كثير رحمه الله :

" كان عثمان بن عفان ﷺ يكرم الحسن والحسين رضي الله عنهما ويحبهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار- وعثمان ﷺ محصور- عنده ومعه السيف متقلداً به يجاحف[٢] عن عثمان، فخشى عثمان ﷺ عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى مترلهم، تطييباً لقلب علي ﷺ وخوفاً عليه ﷺ " [٣].

(١) البداية والنهاية (١٦٢/٧).
(٢) اي يقاتل دونه.
(٣) البداية والنهاية (٣٦/٨).

ثناء طلحه بن عبيدالله رضي الله عنه

وها هو طلحة الخير رضي الله عنه يثني على ابن عباس وهو من خيار الآل فيقول كما في طبقات ابن سعد (لقد أُعطي ابن عباس فهماً ولقناً وعلماً)(١).

ثناء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

وهذا سعد رضي الله عنه يبث أحاديث الثناء على علي رضي الله عنه ولو لم يكن يحبه لم ينشر ذلك، فقد روى مسلم عن سعد رضي الله عنه (خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال أما ترضى أن تكون بمترلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي)(٢).

ويثني رضي الله عنه على ابن عباس فيقول كما في الطبقات الكبرى لابن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال (ما رأيت أحد أحضر فهماً ولا ألب لباً (٣) ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات ثم يقول: عندك قد جاءت معضله ثم لا يجاوز قوله، وأن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار)(٤).

---

(١) الطبقات (٣٧٠/٢) . ويقال شاب لَقِنٌ : أي فَهِمٌ حسن التلقن لما يسمعه . (النهاية لابن الأثير ص٨٢٨) ط بيت الأفكار الدولية .

(٢) صحيح مسلم برقم (٦٢١٧) باب فضائل عليّ بن أبي طالب، وانظر صحيح البخاري (٤٤١٦) باب غزوة تبوك .

(٣) اللب: العقل.

(٤) البداية والنهاية ٣٠٣/٨ الطبقات (٣٦٩/٢).

ثناء جابر بن عبدالله رضي الله عنه

ومن ثناء جابر الذي يدل على عظيم حبه لآل النبي، ماروواه ابن أبـــي شيبة بإسناده إلى عطيه بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبدالله وقد سقط حاجباه على عينيه فقلت أخبرنا عن علي بن أبي طالب قال : فرفع حاجبه بيده ثم قال: ذلك من خير البشر[١] .

ومن ثنائه على الحسين ﷺ ماجاء في قوله وقد دخل الحسين ﷺ المسجد " من أحب ان ينظر إلى سيد شباب أهل الجنه، فلينظر إلى هنا "[٢] ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي الطبقات لابن سعد ﷺ لما مات ابن عباس ﷺ قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه " مات اليوم أعلم الناس، وأحلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق " [٣].

وروى مسلم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال " دخلنا على جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت أنا محمد بن علي بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثدييّ وأنا يومئذ غلام شاب، فقال مرحباً بك يا ابن أخي سل عما شئت ... " [٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبه (٣٢١٢٠) مصنف ابن أبي شيبة ط مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٩.

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/٢٨٢)، ورواه أبو يعلى برقم (١٨٧٤) وقال المحقق (حسين سليم أسد) رجاله ثقات

(٣) الطبقات (٢/٣٧٢) وقوله : لا ترتق أي لا تلتئم .

(٤) صحيح مسلم (١٢١٨) باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

رغم أن عائشة رضي الله عنها من أهل البيت لأنها من أزواج النبي ﷺ وجاء القرآن مصرحاً في سياق ذكرهن أنهنّ من آل البيت لكننا آثرنا إيراد بعض ثنائها على بقية أهل البيت ايضاحاً للعلاقة الحميمه والمحبة العظيمة بينهم رضي الله عنهم.

ففي تاريخ الطبري أنها قالت: " إنه والله ماكان بيني وبين عليّ رضي الله عنه في القديم إلا مايكون بين المرأة وأحمائها وإنه عندي على معتبة[١] من الأخيار وقال عليّ ياأيها الناس، صدقت والله وبرَت ماكان بيني وبينها إلا ذلك، وإنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة " [٢].

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر الاندلسي[٣]: عنها رضي الله عنها قالت عائشة من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا: عليّ قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة.

روى أبو داود بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أشبه سمتا ولا دلاً [٤] وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ [٥].

---

(١) أي على مابيننا من معاتبه.

(٢) تاريخ الطبري (٤/٥٤٤).

(٣) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١).

(٤) الدَّل: حُسن الهيئه، وقيل حُسن الحديث.

(٥) سنن أبي داود برقم (٥٢١٧) باب ماجاء في القيام وصححه الالباني قي صحيح الترمذي (٣٠٣٩) في باب فضل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي مستدرك الحاكم عنها رضي الله عنها قالت: مارأيت أحداً كان أصدق لهجه منها إلا أن يكون الذي ولدها [١] وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وفي بحار الأنوار للمجلسي، لما بلغ عائشة قتل علي ﷺ للخوارج قالت رضي الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي، وماكان بيني وبينه إلا مايكون بين المرأة وأحمائها[٢].

ولما قتل ﷺ عمرو بن ودّ قام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقبلا رأسه[٣] وأيضاً قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها ألا أبشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون)[٤].

فلو كان هناك بينهما رضي الله عنهما أدنى خلاف لما بشرتها بهذه البشارة العظيمة .

(١) المستدرك (١٧٥/٣) برقم (٤٧٥٦) .
(٢ بحار الأنوار (٢٣٢/٣٣) ، كشف الغمة (١٥٨/١).
(٣) الإرشاد للمفيد (٥٥)
(٤) في مستدرك الحاكم برقم (٤٨٥٣) وصحح اسناده على شروط الشيخين ووافقه الذهبي.

ثناء عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

واستمراراً لهذه السلسلة العطرة من الثناء يثني عبدالله بن مسعود ﷺ كما في الاستيعاب لابن عبدالبر[١]

عن عبدالله بن مسعود: " إن أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب " .

وفيه أيضاً " نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس، ولو أدرك أسناننا ماعاشره منا أحد "[٢].

ثناء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

ونرى ابن عمر رضي الله عنهما يذب عن علي ﷺ في ظهره ممن يطعن به .

كما في صحيح البخاري "جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذلك يسوؤك قال نعم قال فأرغم الله بأنفك[٣]. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ، ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل، قال فأرغم الله بأنفك" [٤].

ومن ثنائه على الحسين بن عليّ رضي الله عنهما مافي صحيح البخاري أيضاً عن ابن ابي نعم قال: كنت عند عبدالله بن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنتَ؟ فقال من أهل العراق، قال: انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض

(١) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠٠/٧) رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن ابن مسعود ﷺ .

(٣) فأرغم الله بأنفك: أي اوقع الله بك السُّوء .

(٤) صحيح البخاري رقم (٢٧٠٤) باب فضائل عليّ بن أبي طالب .

وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما (ريحانتاي من الدنيا)[1].

ومن علاقته الحميمة بعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ كما ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر " أنه كان يأتي عبدالله بن جعفر ﷺ فقال له الناس: إنك تكثر إتيان عبدالله بن جعفر فقال: ابن عمر: لو رأيتم أباه أحببتم هذا، وجد فيما بين قرنه إلى قدمه سبعون بين ضربة سيف وطعنة برمح" [2].

وفي صحيح البخاري عن الشعبي " أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يابن ذي الجناحين" [3].

---

(١) البخاري برقم (٥٩٩٤) كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

(٢) تاريخ دمشق (٢٩/١٧٩).

(٣) البخاري برقم (٣٧٠٩) باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثناء المسور بن مخرمة رضي الله عنه

ومن ثناء المسور بن مخرمه ﷺ ما رواه الإمام أحمد " كتب حسن بن حسن[١] إلى المسور يخطب ابنة له فقال توافيني في العتمة[٢]، فلقيه فحمد الله المسْوَر وقال مامن سبب ولا نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولَكن رسول الله ﷺ قال: فاطمة شجنة مني يبسطني مابسطها ويقبضني مايقبضها وإنه ينقطع يوم القيامه الأسباب إلا سببي، وتحتك ابنتها[٣]، ولو زوجتك أغضبها ذلك فذهب عاذراً له " [٤].

فانظر رحمك الله كيف يجلّ هذا الصحابي الجليل فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعد موتها، ويراعي مشاعرها في حفيدتها ويفوت على نفسه تزويج ابنته من سيد بني هاشم في وقته، فأي محبه وألفة كانت بينهم.

---

(١) هو الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الملقب بالحسن المثنى .

(٢) العتمة: الليل

(٣) كان تحته فاطمه بنت الحسين ﷺ

(٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (١٣٤٧) ورواه الحاكم في المستدرك (٤٧٤٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ثناء أبي هريرة رضي الله عنه

لم يفت أبا هريره أن يثني عليهم ﷺ فقد قال عن جعفر رضي الله عنه فيما رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه " ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا ركب الكور[١] بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب "ويقصد في ذلك ماجاء في صحيح البخاري " وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب"[٢].

وفي مسند أبي يعلى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فسلم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فمضى فقلنا: يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي سلم علينا قال فتبعه فلحقه قال: وعليك السلام ياسيدي، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنه سيد[٣].

وروى الحاكم بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: رأيت رسول الله قــبّل بطنك فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله ﷺ حتى أقبله، قال وكشف الحسن فقبله [٤].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، عن ابن اسحق أن أبا هريرة رضي الله عنه يوم مات الحسن رضي الله عنه كان يبكي وينادي بأعلى صوته : ياأيها الناس مات اليوم حِبّ رسول الله ﷺ فابكوا [٥].

---

(١) الكور: الإبل الكثيره العظيمه.

(٢) البخاري باب الحلواء والعسل (٣٧٠٨).

(٣) مسند أبي يعلى (٦٥٦١) وقال محققه حسين سليم أسد اسناده صحيح.

(٤) المستدرك (٤٧٨٥) وأحمد في المسند (٩٣٤٢) وقال الأرناؤوط، اسناده صحيح والترمذي (٣٧٦٤) وقال الألباني صحيح موقوفاً .

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/٢٧٧).

وفي سير أعلام النبلاء عن أبي المُهَّزم " كنا في جنازة فأقبل أبو هريرة ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين رضي الله عنه " ولو تأملنا فارق السِّن بينهما رضي الله عنهما لرأينا أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن ليفعل ذلك لولا مايكنه للحسين رضي الله عنه من حب وإجلال ومعرفة لعظيم حقه رضي الله عنهم أجمعين [١].

ثناء زيد بن ثابت رضي الله عنه

من تعظيم زيد بن ثابت رضي الله عنه لابن عباس رفضه أن يمسك ابن عباس بركابه.

عن ابن عباس أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت فقال : تنح يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا [٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٣ .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٥٧٨٥) ، ٣/٤٧٨ وصححه على شرط مسلم.

ماجاء عن أنس والبراء بن عازب وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم في الثناء على آل النبي صلى الله عليه وسلم

ويبرز البراء بن عازب وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك ﷺ حبهم للآل بما رووه في صفاقم أو فضائلهم.

فعن أنس بن مالك ﷺ : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[1].

البراء بن عازب:

وروى الترمذي عن البراء بن عازب ﷺ أن رسول الله ﷺ أبصر حسناً وحسيناً فقال " اللهم إني أحبهما فأحبهما "[2].

أبي سعيد الخدري:

وروى أحمد بإسناده إلى أبـــي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[3].

---

(١) البخاري ك فضائل الصحابه – باب مناقب الحسن والحسين (٣٥٤٢).

(٢) الترمذي كتاب المناقب (٣٧٨٢) – باب مناقب الحسن والحسين وقال حديث حسن صحيح.

(٣) مسند الامام أحمد برقم (١١٧٩٤) عن أبي سعيد الخدري والترمذي كتاب المناقب (٣٧٨١) باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من حديث حذيفة .

ثناء عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ويُثني عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على الحسين بن علي رضي الله عنهما كما جاء عن رجاء بن ربيعة قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر الحسين بن علي فسلم فرد عليه القوم السلام وسكت عبدالله بن عمرو ثم رفع ابن عمرو صوته بعدما سكت القوم فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال : ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قالوا : بلى قال : هو هذا المقفي والله ما كلمته كلمة ولا كلمني كلمة منذ ليالي صفين ووالله لأن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي مثل أحد . فقال له أبو سعيد : ألا تغدو إليه ؟ قال : بلى فتواعدوا أن يغدوا إليه وغدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل فلما رآه زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين فمده الحسين إليه فقام ابن عمرو فلم يجلس فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما فقص أبو سعيد القصة فقال: أكذاك يا ابن عمرو ؟ أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قال: أي ورب الكعبة إنك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء . قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين ؟ والله لأبي خير مني. قال: أجل ولكن عَمْراً شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن عبد الله يصوم النهار ويقوم الليل فقال رسول الله ﷺ : (صل ونم وصم وأفطر وأطع عمرا) .

فلما كان يوم صفين أقسم علي والله ما كثرت لهم سوادا ولا اخترطت لهم سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم . فقال الحسين : أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؟ قال : بلى . قال : كأنه قبل منه [1] .

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٩ برقم (١٥١٠٩)
وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن سعيد بن بشير وفيه لين وهو حافظ وبقية رجاله ثقات
وقد رواه البزار كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٨١ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير هاشم بن بريد وهو ثقة أ.هـ
وهذا الأمر يوجد كثيراً بين الحسن والحسين إذ يشتركان رضي الله عنهما في الفضائل والمناقب وهما لذلك أهل.

ثناء معاوية على عليّ وأهل البيت رضي الله عنهم

هنا نرى بعض النصوص التي تدل على ثناء معاوية على الآل ﷺ كما في الاستيعاب لابن عبدالبر.

كان معاوية رضي الله عنه يكتب فيما يترل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب[1].

وأيضاً روى الأمام أحمد بإسناده عن معاوية رضي الله عنه " رأيت رسول الله ﷺ يمصّ لسانه او قال شفتيه - يعني الحسن بن علي رضي الله عنه - وأنه لن يعذب لسان أو شفتان يمصهما رسول الله ﷺ " [2].

و عن الأصبغ بن نباتة قال: "دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية ابن أبي سفيان فقال له صف لي علياً؟ قال: أوتعفيني ؟ فقال: لا، بل صفه لي.

قال ضرار : رحم الله علياً ! كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا اتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، ويقربنا إذا زرناه ، لا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن — والله — مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ؟، ولا نبتديه لعظمته فإذا تبسم فمثل اللؤلؤ المنظوم.

فقال معاوية: زدني في صفته. فقال ضرار: رحم الله علياً كان — والله— طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار..

---

(١) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١).

(٢) مسند الإمام أحمد برقم (١٦٨٩٤) وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح

قال: فبكى معاوية وقال : حسبك يا ضرار ! كذلك والله كان علي، رحم الله أبا الحسن[١].

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن عكرمة قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهما سمعت معاوية ﷺ يقول: مات والله أفقه من مات ومن عاش[٢].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي أن يزيد بن معاوية، فاخر الحسن بن علي فقال له أبوه أفاخرت الحسن ؟ قال نعم، قال لعلك تظن أن أمك مثل أمه أوجدك كجده[٣].

وفي السير أيضاً رواية عن ابن أبي شيبة أن الحسن ﷺ دخل على معاوية ﷺ فقال: لأجزينك بجائزة لم أجز بها أحداً، فأجازه بأربع مئة ألف فقبلها [٤].

ومن ثنائه على عبدالله بن جعفر ﷺ ماروه ابن عساكر في تاريخ دمشق "قال عبدالملك بن مروان قال سمعت أبي يقول سمعت معاوية ﷺ يقول بنو هاشم رجلان: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل خير ذكر، وعبدالله ابن جعفر ﷺ لكل شرف، لا والله ماسبق أحد إلى شرف إلا سبقه وإنه لمن مشكاة الرسول ﷺ، والله لكأن المجد نازلٌ مترلاً لايبلغه أحد، وعبدالله نازل وسطه[٥]" .

---

(١) بحار الأنوار : (١٤/٤١) ، أمالي الصدوق : (٦٢٤) .

(٢) البداية والنهاية ٣٠١/٨ وقال شعيب الأرناؤوط (إسناده صحيح) .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٣ وحسّن المحقق إسناده .

(٥) تاريخ دمشق ١٧٩/٢٩ . وفيه لطيفه في الإسناد أنه مسلسل بثلاثة خلفاء معاوية ومروان وعبدالملك .

خاتمة

بعد هذا التطواف بهذه النصوص المباركة يظهر جلياً مدى العلاقة المتينة بين الصحابة وأهل البيت ﷺ وماكانوا يضمرون في صدورهم من الود والحب للدين وأهله إبتغاء وجه الله ورعاية لحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

هذا وليعلم الحريص على دينه، الشحيح على إيمانه، أن حب أهل البيت والصحابة فرض واجب والوقيعة بهم وفيها خروجٌ عن نهجهم وسيرتهم وهم خير من يُتَّبع وتعريض للنفس للعقوبة وفي هذا ذكرى لمن خشي العقاب، أو رجا الثواب وعلم أنه إلى الله المرجع والمآب

فاللهم ارزقنا حبهم واتباعهم واحشرنا معهم .... آمين

المراجع

١ - الإرشاد — للمفيد - سلسلة مؤلفات المفيد — دار المفيد — بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤ هـــ .
٢ - استجلاب ارتقاء الغرف — السخاوي — دار البشائر الإسلامية بيروت ٢٠٠٠م - تحقيق: خالد أحمد الصمي .
٣ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب — ابن عبدالبر الأندلسي .
٤ - بحار الأنوار — المجلسي — دار إحياء التراث العربي — بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـــ .
٥ - البداية والنهاية — ابن كثير الدمشقي — مكتبة المعارف — بيروت ١٤١٥هـــ .
٦ - تاريخ الأمم والملوك — الطبري — بيروت لبنان — الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـــ - تحقيق أبو الفضل إبراهيم .
٧ - تاريخ دمشق — ابن عساكر — دار إحياء التراث العربي — بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـــ .
٨ - تأويل الآيات في فضائل العتره الطاهرة - الاشرابادي النجفي - مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـــ .
٩ - تفسير الإمام العَسْكري - تحقيق مدرسة الامام المهدي - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـــ - قم .
١٠ - الخصال - ابن بابويه القمي - تحقيق علي أكبر غفاري - جماعة المدرسين بقم .

١١ - السِّلْسلة الصحيحة — الألباني — مكتبة المعارف — الرياض — ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م .

١٢ - سنن أبي داود — أبو داود السجستاني — دار السلام — الرياض ٢٠٠١م.

١٣ - سنن الترمذي — محمد بن عيسى الترمذي — دار السلام — الرياض ٢٠٠١ م .

١٤ - سير أعلام النبلاء — الذهبي — دار الرسالة — بيروت — الطبعة الحادية عشر ٢٠٠١ م .

١٥ - صحيح ابن حبان — ابن حبان البستي — مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط .

١٦ - صحيح البخاري — الإمام البخاري — دار السلام — الطبعة الثانية الرياض.

١٧ - صحيح مسلم — الإمام مسلم بن الحجاج — دار السلام — الطبعة الثانية الرياض .

١٨ - الصحيفة السجادية الكاملة — الإمام زين العابدين .

١٩ - الطبقات الكبرى — محمد بن سعد — دار صادر — بيروت .

٢٠ - فضائل الصحابة — أحمد بن حنبل — دار ابن الجوزي — الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ .

٢١ - الكافي (الأصول) - الكليني - تحقيق علي أكبر غفاري - دار الكتب الاسلامية - الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .

٢٢ - كشف الغمة في معرفة الأئمة — الأربلي — دار الأضواء — لبنان ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
٢٣ - مجمع الزوائد — الهيثمي — دار الفكر — بيروت — ١٤١٢ هـ .
٢٤ - مروج الذهب للمسعودي .
٢٥ - المستدرك — الحاكم النيسابوري — دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٦ - مسند أبي يعلى — لأبي يعلى الموصلي — دار المأمون — دمشق — تحقيق حسين سليم أسد .
٢٧ - مسند الإمام أحمد — أحمد بن حنبل — مؤسسة قرطبة — القاهرة .
٢٨ - مصنف ابن أبي شيبة — أبو بكر بن أبي شيبة — مكتبة الرشد — الرياض الطبعة الأولى — ١٤٠٩ هـ - تحقيق كمال يوسف الحوت .
٢٩ - معجم البلدان — ياقوت الحموي — دار الفكر — بيروت .
٣٠ - نهج البلاغة - تحقيق محمد عبده - دار الأندلس - بيروت .